



مركز حرمون
للدراستات المعاصرة
Harmoon Center
For Contemporary Studies

أزمة التعليم في سورية: نهج مستمرّ بعد 11 عامًا من الصراع



ترجمات

ترجمة: أحمد عيشة



مركز حرمون للدراسات المعاصرة:

هو مؤسسة بحثية مستقلة، لا تستهدف الربح، تُعنى بإنتاج الدراسات والبحوث السياسية والمجتمعية والفكرية المتعلقة بالشأن السوري خاصة، والصراع الدائر في سورية وسيناريوهات تطوره، وتهتم بتعزيز أداء المجتمع المدني، ونشر الوعي الديمقراطي. كما تهتم أيضاً بالقضايا العربية، والصراعات المتعلقة بها، وبالعلاقات العربية الإقليمية والدولية.

يُنفذ المركز مشاريع ونشاطات، ويُطلق مبادرات من أجل بناء مستقبل سورية، على أسس وقيم الديمقراطية والحرية والمساواة وحقوق الإنسان وقيم المواطنة المتساوية، ويسعى لأن يكون ميداناً للحوار البناء، وساحة لتلاقي الأفكار.

قسم الدراسات:

يُقَدِّم هذا القسم الدراسات العلمية والموضوعية التي تناقش القضايا السورية الأساسية، وتعالج المشكلات الرئيسية، وتقدم الحلول والبدائل المناسبة، وهو مسؤول عن إنتاج المواد البحثية العلمية الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والثقافية والتربوية، التي تستند إلى جهدٍ بحثيٍّ أصيلٍ ورصين يتوافق مع أصول العمل البحثي العلمي.

يحرص قسم الدراسات على تقديم قراءات للواقع الراهن، ويضع على جدول أعماله إنتاج دراسات من الفئات البحثية كافة، بهدف إعادة بناء المنظومة الفكرية والسياسية والقانونية والثقافية والتربوية في سورية المستقبل، ويستكشف التأثيرات المتبادلة بين السياسة والاقتصاد والقانون والمجتمع والفكر، ويبحث في تأثيرات الحرب السورية وسبل تجاوزها في المستقبل في نظام ديمقراطي تعددي تداولي.



أزمة التعليم في سورية: نهج مستمرّ بعد 11 عامًا من الصراع

*- الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تعبر بالضرورة عن رأي المركز

SYRIA'S EDUCATION CRISIS: A SUSTAINABLE APPROACH AFTER 11 YEARS OF CONFLICT	اسم الدراسة الأصلي
KINANA QADDOUR & SALMAN HUSAIN، كنانا قدور وسلمان حسين،	الكاتب*
معهد الشرق الأوسط، MEI، آذار/ مارس 2022	مكان النشر وتاريخه
https://bit.ly/3OY0VgZ	الرابط
8310	عدد الكلمات
وحدة الترجمة/ أحمد عيشة	ترجمة

*- كنانة قدور: اختصاصية تربوية في التعليم في حالات الطوارئ. عملت سابقًا في الاستجابة الإنسانية السورية، إضافة إلى العمل مع لاجئي الروهينغا، والتعليم اليميني في الاستجابة لحالات الطوارئ.

سلمان حسين: باحث يركز على قضايا الصراع والنزوح والحماية في الشرق الأوسط. عمل مع المنظمات غير الحكومية الدولية على الاستجابة الإنسانية الإقليمية السورية.



المحتويات

4	شكرو وتقدير.....
5	ملخص تنفيذي
7	مقدمة.....
8	التعليم في حالات الطوارئ
9	أداء التعليم الحالي في سورية
11	الاحتياجات الإنسانية المستمرة في سورية
13	احتياجات التعليم بحسب التوزيع الجغرافي.....
13	الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة السورية:.....
14	شمال غرب سورية:.....
16	المنطقة الخاضعة للإدارة الذاتية لشمال شرق سورية:.....
19	تحديات تقديم خدمات التعليم في عموم سورية
19	التأخير في اعتماد نهج التعافي المبكر في التعليم.....
20	نهج التمويل غير المستدام
22	تحدي إدارة البيانات وتجميعها بحسب المنطقة
22	الفتش في إعطاء الأولوية للتعليم في سورية سيظل يحمل عواقب وخيمة
25	توصيات للمانحين من أجل تنسيق التعليم وتمويله.....
28	توصيات للمانحين بخصوص التعليم التقني.....

على الرغم من الظروف السيئة، بسبب غارة جوية أصابت المدرسة ودمّرتها جزئيًا في 2019، يبدأ الطلاب عامهم الدراسي، في آفس/ محافظة إدلب، في 20 أيلول/ سبتمبر 2021. تصوير أنس الخربوطلي/ تحالف الصورة عبر صور جيتي.





شكرو تقدير

بداية، نودّ -المؤلفين- أن نشكر جميع العاملين في المجال الإنساني، ولا سيّما الموظفين السوريين الذين شاركوا في المقابلات ودعمونا بالنتائج التي توصلنا إليها، وكذلك جميع العاملين في مجال التعليم في سورية الذين يعملون لضمان حصول الأطفال المتضررين من الأزمة في البلاد على تعليم جيّد.

ملخص تنفيذي

- بعد 11 عامًا من الحرب في سورية، وبسبب وباء (كوفيد 19-)، والأزمة الاقتصادية، ما تزال عملية تعليم الأطفال والشباب السوريين معطّلة بشدة، حيث إن هناك أكثر من (2,4) مليون طالب خارج المدارس.
- يعتمد حوالي (6,1) مليون طفل سوري على خدمات التعليم الرسمية وغير الرسمية التي تقدّمها الجهات الفاعلة الإنسانية، بالتنسيق مع مسؤولي الدولة في الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة السورية وسلطات الأمر الواقع في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة.
- أدت تجزئة سورية في أثناء الحرب إلى إعاقة الاستجابة التعليمية الموحدة، على الرغم من جهد السلطات لمواءمة المناهج الدراسية. وغالبًا ما تختلف الاحتياجات والتحديات التعليمية اختلافًا كبيرًا في المراكز الرئيسية في سورية، بحسب خصوصيات كل منطقة.
- ومع ذلك، يواجه توفير التعليم، في عموم مناطق سورية، بعض التحديات الرئيسية، من ضمن ذلك:
 - التأخيرات في تبني نهج التعافي المبكر في التعليم المتكيف مع الطبيعة المطوّلة للصراع، الأمر الذي يستدعي مزيدًا من التخطيط الاستراتيجي طويل المدى.
 - يؤدي نهج التمويل قصير الأجل وغير المستدام إلى فجوات كبيرة في البرمجة، وعدم إعطاء الأولوية لمراقبة مستويات الجودة ورصد نتائج التعلم، وعدم كفاية الموارد المخصصة للتعليم.
 - ضعف إدارة البيانات وتصنيف المعلومات لكل منطقة يضرب بشدة عملية تحليل البيانات، ويمنع إجراء تقييمات أكثر دقة لاتجاهات التعليم واحتياجاته في عموم سورية.
- سيكون لفشل المانحين في إعطاء الأولوية للتعليم في سورية والتصدي للتحديات المستمرة عواقب وخيمة.
 - في المستقبل القريب، تؤدي الانقطاعات في برامج التعليم إلى زيادة معدلات عمالة الأطفال، وزواج الأطفال، والتجنيد المسلح المحتمل للأطفال، فضلًا عن وجود مخاوف أخرى تتعلق بحماية الطفل.
 - على المدى الطويل، يمكن أن يؤدي الانقطاع عن التعليم إلى خفض متوسط العمر المتوقع، وإعاقة النمو الاقتصادي، ومنع الانتقال من دائرة الفقر، وتعزيز الاعتماد المطول على المساعدات، وتقليل قدرات الأطفال والشباب السوريين بصورة كبيرة على الانخراط في نهاية المطاف في إعادة تأهيل بلدهم.



- يجب على الحكومات والجهات المانحة - بالتنسيق مع الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والسلطات ذات الصلة- الشروع في عملية دفع أقوى لتسهيل استجابة تعليمية أكثر استدامة وجودة، للمساعدة على استقرار سورية وتسهيل تعافيا.

مقدمة

مع تراجع الصراع المسلح الذي دام 11 عامًا في البلاد، وتصدّر جائحة (كوفيد 19-) بوصفها حقيقة عالمية دائمة، وأزمات أخرى، مثل تلك الموجودة في اليمن وأفغانستان والآن أوكرانيا؛ تحوّل انتباه العالم بعيدًا عن سورية. ومع ذلك، ما يزال ما يقدر بـ (14,6) مليون سوري ضعفاء، يواجهون واحدة من أكثر الأزمات الإنسانية تدميرًا في العالم. يشتمل أحد العناصر الحاسمة للاستجابة الإنسانية لهذه الأزمة المستمرة على تنفيذ خدمات التعليم في حالات الطوارئ، التي يعتمد عليها ما يقارب (6,1) مليون طفل وشاب سوري. إن الهجمات الممنهجة على المدارس، والتهجير القسري للطلاب والمعلمين، والاضطرابات المرتبطة بوباء (كوفيد 19-)، جعلت ضمان وصول الأطفال السوريين المستمر إلى التعليم صعبًا على المنظمات الإنسانية، حيث تُظهر البيانات الحديثة أن (2,4) مليون طفل باتوا خارج المدرسة، مع وجود عدد أكبر معرض لخطر التسرب. إضافة إلى ذلك، تقدّر الأمم المتحدة أن آثار بوباء (كوفيد 19) ستقوّض إنجازات ما يقارب 20 عامًا من التقدم في إنجازات التعليم في جميع أنحاء العالم. إنّ تداعيات مثل هذه الاضطرابات العالمية، بعد أكثر من عقد من الحرب، ستكون قاتمة خصوصًا في سورية.

إن تأثيرات هذه التحديات في عملية تعليم الأطفال السوريين متنوعة ومعقدة. فقد يترتب على بعض الآثار طويلة الأجل انخفاض متوسط العمر المتوقع، وخسارة رأس المال البشري والإنتاجية الاقتصادية. أما آثار تعطّل عملية التعليم قصيرة المدى، على سلامة الأطفال السوريين ورفاهيتهم، فهي أكثر تدميرًا؛ إذ إن فقدان الوصول إلى المدرسة يؤدي في كثير من الأحيان إلى طفرات في عمالة الأطفال، وزواج الأطفال، وغير ذلك من مخاوف الحماية الرئيسية. وما زاد الطين بلة تراجع التمويل الإنساني للأزمة السورية وسط منافسة شديدة على المساعدات العالمية. هذا الانخفاض الحاد في الوصول إلى التعليم ونتائجه هو تقويض كامل لإمكانات الشباب ما قبل الحرب الذين عدّوا ذات يوم في جميع أنحاء المنطقة مصدرًا للتغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي الإيجابي. قبل الصراع، كانت الدولة تتباهى بنسبة حضور بلغت 98 في المئة في المرحلة الابتدائية، ومعدلات معرفة القراءة والكتابة بحوالي 90 في المئة، للرجال والنساء على حد سواء. اليوم، سيقترب الطفل المولود في العام الأول من الحرب السورية من عيد ميلاده الثاني عشر، وربما تكون قد فاتته بالفعل أعوام عدة من التعليم الرسمي، ليصبح جزءًا من (الجيل الضائع) من السوريين.

يقدم هذا التحليل أولاً نظرة عامة على قطاع (التعليم في حالات الطوارئ) وتنفيذه في سورية، ثم يفحص الاحتياجات الإنسانية للسوريين -ولا سيّما المتعلقة بالتعليم- وأخيرًا، يستكشف التحديات الرئيسية التي تواجه تقديم خدمات تعليمية فاعلة ضمن الاستجابة الإنسانية للسوريين. بالاعتماد على تسع مقابلات مع الممارسين الإنسانيين في جميع مناطق العمليات الجغرافية في سورية، إضافة إلى عدد من التقارير الثانوية للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية؛ سيوفر هذا التحليل توصيات للحكومات المانحة وشركائها لمعالجة العقبات التي تحول دون تقديم التعليم الفاعل في سورية وتسرع في ذلك. يجب أن تدرك الحكومات والوكالات المانحة أن التعليم عنصر حاسم في سورية لتحقيق الاستقرار والانتعاش المستدام في نهاية المطاف، ويتطلب اتخاذ إجراءات عاجلة.

التعليم في حالات الطوارئ

نظرة عامة على القطاع

في أي أزمة إنسانية، غالبًا ما يكون التعليم من أوائل الخدمات التي تُعطل، ومن بين أواخر الخدمات التي تُستعاد. تسبب وباء (كوفيد 19-) في (أكبر اضطراب في أنظمة التعليم في التاريخ). إن الحق في التعليم حق أساسي منصوص عليه في القانون الدولي، من ضمن ذلك اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي وقعت عليها سورية. ومع ذلك، قد يكون من الصعب جدًا تحقيق ذلك في خضم حالة الطوارئ، مع وجود كثير من الأخطار التي تنطوي عليها، مثل إدامة ديناميات الصراع. على الرغم من تهميش التعليم، في كثير من الأحيان، في المناقشات الشاملة حول الاحتياجات الإنسانية، يجب عدم التقليل من دوره. وإذا جرى تنفيذ عملية التعليم بشكل فاعل، فيمكن أن يؤدي ذلك دورًا رئيسًا في مساعدة المجتمعات المنخرطة في أزمات طويلة الأمد في الخروج من الحرب وإعادة البناء بصورة أفضل.

في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، صوّر التعليم في حالات الطوارئ كمجال للبحث والممارسة مكونًا من أولئك الذين يعملون لدعم التعليم في السياقات المتأثرة بالأزمات والتنمية. وقد مهّد هذا الأمر الطريق لتطوير الشبكة المشتركة بين وكالات التعليم في حالات الطوارئ، وإطلاقها المعايير الدنيا للتعليم في 2004. بعد تفعيل نظام المجموعات/ العناقيد -وهو آلية لتنسيق تقديم الخدمات في سياق إنساني، بقيادة الأمم المتحدة- أدّى جهد المناصرة إلى إدراج مجموعة مخصصة للتعليم في 2007، معيدًا تأكيد أهمية خدمات التعليم في الاستجابات الإنسانية. في حالات الطوارئ، تركز التدخلات التعليمية على الحماية الجسدية والنفسية الاجتماعية للأطفال كخطوة أولى، وتضمن أن المدارس هي نقاط دخول للخدمات مثل الصحة والتغذية، وترتكز على تقديم رسائل منقذة للحياة للأطفال (على سبيل المثال، حول الصحة والنظافة والتأهب للكوارث). يُتبع المحتوى الذي يركز على تحسين نتائج التعلم، لأن الأطفال لا يستطيعون التعلم حتى تُلبى احتياجاتهم الجسدية والنفسية الاجتماعية.

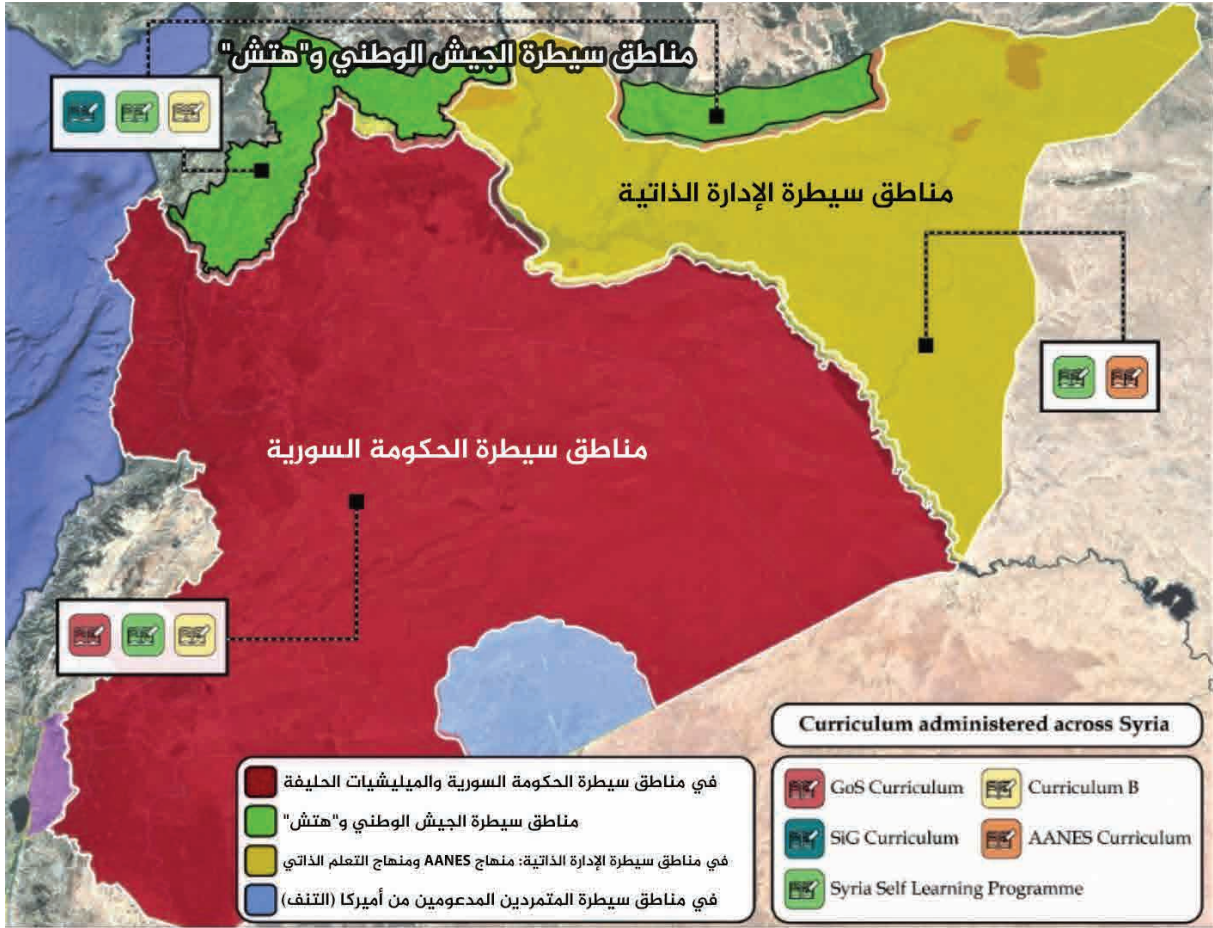
بعد حالة الطوارئ الأولية، تنصح المعايير الدنيا العالمية بضرورة الانتقال إلى مناهج ما قبل الأزمة الرسمية، مع دعم المناهج المسرّعة ومحاولة اللحاق بالركب عند الحاجة. لسوء الحظ، فإن الطبيعة المطوّلة لكثير من الصراعات التي نراها اليوم قد وضعت التعلم في طيّ النسيان، مع اتخاذ تدابير مؤقتة حصرية لإبقاء الأطفال يتعلمون. في الظروف المثالية، عندما تنحسر مرحلة الطوارئ الأولية للأزمة، تدعو برامج التعليم إلى اعتماد نهج التعافي المبكر ضمن الاستجابة الإنسانية الحالية. التعافي المبكر ليس (مرحلة)، بل هو «عنصر حيوي في أي استجابة إنسانية فعالة». يجب أن يتوافق نشاط التعليم في حالات الطوارئ مع مبادئ التعافي المبكر، مثل إعادة تأهيل المدارس وتعزيز المنظومة، من ضمن ذلك الدعم المستمر لموظفي التعليم. ونظرًا إلى الطبيعة المطوّلة للصراع في سورية، من الأهمية بمكان إعطاء الأولوية لبرامج التعافي المبكر في التعليم لما يقارب (7) ملايين طفل وموظف تعليمي يحتاجون إلى دعم تعليمي.

أداء التعليم الحالي في سورية

يشمل التعليم في سورية اليوم التعليم الرسمي والتعليم غير الرسمي. يسهّل التعليم الرسمي التعلم للأطفال الذين تراوح أعمارهم من 6 إلى 17 عامًا في التعليم الأساسي (الصفوف 1 إلى 9) والمستوى الثانوي (الصفوف من 10 إلى 12). إضافة إلى ذلك، هناك بعض فرص التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، لكنها محدودة. يعدّ تنسيق المواد المستخدمة في التدريس والتعلم وتوحيدها أمرًا أساسيًا، في جميع أنحاء البلاد (انظر الشكل 1 الذي يوضح الأماكن التي يُقال إنه يستخدم فيها منهاج مغاير).

بسبب الانقسام السياسي للبلد، هناك عدد من المناهج المستخدمة في جميع أنحاء سورية اليوم، يشار إليها إما بـ (رسمية) أو (غير رسمية)، تستهدف في المقام الأول الأطفال في الصفوف من الأول إلى التاسع. تشير التقارير والمقابلات مع الممارسين التربويين إلى منهاج الحكومة السورية، إضافة إلى نسخة معدلة منه ومستخدمه في مناطق شمال غرب سورية، الخارجة عن سيطرة الحكومة السورية. في هذا التقرير، يشير التعليم غير الرسمي إلى التعلّم المنظم والمؤسسي الذي يدعم إما العودة إلى التعليم الرسمي، وإما اعتماد برامج التعلم المتسرع من أجل المشاركة في التقييمات الوطنية، وإما التدخلات التي تسهّل بناء المهارات الفنية والشاملة (ذات الصلة بشكل مثالي بأسواق العمل المحلية) لأولئك الذين لا يحتمل أن يعودوا إلى التعليم الرسمي. يتضمن ذلك برنامج سورية للتعلّم الذاتي، وهو برنامج تعويضي معتمد على نطاق واسع من الجهات الفاعلة الإنسانية في مراكز التعليم غير الرسمي. إضافة إلى ذلك، (المنهاج ب) هو نسخة مسرّعة من منهاج الحكومة السورية، ويستخدم في كل من مراكز التعلم غير الرسمية والمدارس الرسمية. وأُبلغ عن استخدام حزم التعلم التعويضية الأخرى لدعم الطلاب خارج المدرسة أو في المدرسة التي طورتها المنظمات غير الحكومية المنفذة. في جميع أنحاء المناطق الخاضعة فعليًا لسيطرة السلطات الكردية، يُستخدم أيضًا المنهاج الكردي والمنهاج السرياني في المدارس التي تديرها السلطات التعليمية في الشمال الشرقي، ولكن ليس في مراكز التعلم التي تديرها الجهات الفاعلة الإنسانية.

الشكل (1): المناهج الدراسية المعمول بها في سورية



الاحتياجات الإنسانية المستمرة في سورية

الاحتياجات الإنسانية العامة والشاملة

على الرغم من تراجع الصراع المسلح القائم في الأعوام الأخيرة، فإن ما يقارب (6,9) مليون سوري باتوا في عداد النازحين داخليًا حتى أوائل عام 2022⁽¹⁾. أدى الوباء العالمي والأزمة الاقتصادية التي ظهرت داخل سورية على مدار العامين الماضيين إلى تفاقم نقاط الضعف التي عاناها السكان السوريون بالفعل نتيجة للصراع والنزوح. أُبلغَ عما يقارب 12 مليون شخص يعانون انعدام الأمن الغذائي في 2021⁽²⁾. وتشير التقديرات إلى أن أكثر من نصف السوريين عاطلون عن العمل، وتستمر قيمة الليرة السورية -التي انخفضت بأكثر من 80 في المئة- في الانخفاض⁽³⁾. طلبت الجهات الفاعلة الإنسانية (جزء من الاستجابة العالمية التي تقودها الأمم المتحدة) توفير الاحتياجات المنقذة للحياة عبر آلية سورية بأكملها (Whole of Syria (WoS) هذا العام، التي تهدف إلى تقديم الخدمات في عموم البلاد عبر دمشق، والاستجابة عبر الحدود التي تتخذ من غازي عنتاب، في تركيا، مقرًا لها⁽⁴⁾.

ما يزال الأطفال والشباب السوريون يواجهون أخطارًا هائلة ناتجة من تلك الظروف، ويتحملون وطأة الصراع في المستويات كلها. جرى التحقق من أكثر من 1400 انتهاك جسيم ضد الأطفال في 2021⁽⁵⁾، من ضمن ذلك ما يقارب 300 حالة وفاة⁽⁶⁾، وهجوم على المدارس، وتجنيد الأطفال للقتال⁽⁷⁾. يواجه الناجون اقتصاديًا محطّمًا ومعرضًا لمستويات مخيفة من استغلال الأطفال، من بين مخاوف أخرى تتعلق بالحماية⁽⁸⁾. بعد أعوام من الصراع المستمر، لا يعمل سوى ثلث المدارس في سورية بكامل طاقتها⁽⁹⁾. لم يدخل نصف الأطفال غير الملتحقين بالمدارس إلى المدرسة مطلقًا، وتزداد نسبة المتسربين من المدرسة ازديادًا حادًا بعد سن 11،

(1) - UN OCHA, "Humanitarian Needs Overview: Syrian Arab Republic."

(2) - Ibid.

(3) - UN OCHA, "Humanitarian Needs Overview: Syrian Arab Republic."

(4) - Estimate by UN OCHA

(5) - UN OCHA, "Humanitarian Needs Overview: Syrian Arab Republic."

(6) - المرجع السابق. يشمل الرقم الذي جرى التحقق منه فقط؛ قد يكون الرقم الفعلي أعلى.

(7) - UNICEF, 2021

(8) - أغلبية الأشخاص النازحين داخليًا داخل المخيمات الرسمية وخارجها من الأطفال والشباب (من سن 0 إلى 17 عامًا)، وهم يعانون معدلات أعلى من المحنة وضعف نتائج الحماية. مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، «نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية: الجمهورية العربية السورية».

(9) - UNICEF, "Whole of Syria Humanitarian Situation Report."



ولا سيّما البنين، لأن أسرهم بحاجة إليهم للانضمام إلى القوى العاملة⁽¹⁰⁾. أصبح التعلم المناسب للعمر يعيد المنال أكثر من أي وقت مضى، وبخاصة للشباب في المرحلة الثانوية. إضافة إلى ذلك، فإن التهديدات الأمنية والحماية التي يواجهها الأطفال والشباب في رحلتهم اليومية إلى المدرسة تعرّضهم لمزيد من الأخطار⁽¹¹⁾. تشير تصنيفات الخطورة في قطاع التعليم إلى أن الوضع والاحتياجات هي الأعلى في محافظات حلب وإدلب وريف دمشق، على التوالي⁽¹²⁾. يواصل الموظفون -الذين هم أيضاً أعضاء في المجتمع المتضرر من الأزمة- تأكيد أهمية القيادة المجتمعية القوية في التعليم لمكافحة تأثير الجهات المسلحة التي تسعى إلى تسييس التعليم في جميع أنحاء البلاد.

(10) - UN OCHA, "Humanitarian Needs Overview: Syrian Arab Republic."

(11) - المرجع السابق. يسافر الأطفال لمدة تصل إلى 45 دقيقة للوصول إلى المدرسة في إدلب. وأبلغ عن رحلات مدرسية طويلة وغير آمنة في دمشق وريف دمشق.

(12) - المصدر السابق.

احتياجات التعليم بحسب التوزيع الجغرافي

الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة السورية:

تشمل الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة السورية أجزاء من الرقة ودير الزور وحلب والحسكة، وكامل محافظات حمص وحماة ودرعا والقنيطرة والسويداء ودمشق ومحافظات ريف دمشق⁽¹³⁾. يوجه مركز دمشق التمويل الإنساني إلى المناطق المذكورة أعلاه. شهدت مناطق الحكومة السورية - التي تشكل 67 في المئة من سورية⁽¹⁴⁾ في وقت كتابة هذا التقرير - صراعًا مسلحًا أقل في الأعوام الأخيرة (باستثناء الاشتباكات في محافظة درعا الجنوبية في أواخر عام 2021⁽¹⁵⁾ التي أثرت في التعليم في المحافظة)⁽¹⁶⁾. ومع ذلك، فإن المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية لم تكن محصنة ضد التحديات الاقتصادية المعقدة التي تشعر بها في جميع أنحاء البلاد، ومن ذلك انخفاض قيمة العملة والارتفاع الهائل في أسعار المواد الغذائية والمواد الأساسية. يعكس النشاط التعليمي الذي ينفذه مركز دمشق صورة النشاط الموجود في المناطق الأخرى، على الرغم من أن الاختلاف الرئيس هو وجود وزارة التربية والتعليم السورية التي تقود وتدعم خدمات التعليم.

من بين المناطق الخاضعة لإشراف الحكومة السورية، تتركز ظروف التعليم (الكارثية) في الأغلب في حلب ودمشق وريف دمشق⁽¹⁷⁾، حيث النسب العالية للطلاب والمعلمين (أكثر من 100 طالب لكل معلم) والرحلات الطويلة وغير الآمنة في كثير من الأحيان إلى المدارس⁽¹⁸⁾. تشير أعلى تصنيفات الخطورة إلى ارتفاع معدلات التسرب، وعودة محدودة للتعليم بعد الإغلاق الأولي الناتج من وباء (كوفيد 19-). إضافة إلى ذلك، فإن فرص التعليم المناسبة للفئة العمرية للشباب والأطفال ذوي الإعاقة محدودة للغاية⁽¹⁹⁾. قال أحد عمال الإغاثة في دمشق: إن العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة والدول الأوروبية أثرت في برامج تعليم الشباب في البلاد، حيث أبلغت الوكالات عن صعوبات في الحصول على المواد والمعدات اللازمة للمهارات والبرامج المهنية. إضافة إلى ذلك، كان من الصعب تنفيذ البرامج التعليمية غير الرسمية، إذ يتعذر الوصول

(13) - استنادًا إلى المقابلات ورسم الخرائط للمناطق من قبل المركز الإنساني.

(14) - انظر الشكل رقم (1).

(15) - Syrian Arab Republic: Dara'a Flash Update 2, Hostilities in Dara'a Governorate, (UN Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, Aug 2021), <https://bit.ly/3zXRIBa>

(16) - UN OCHA, "Humanitarian Needs Overview: Syrian Arab Republic."

(17) - Ibid.

(18) - Ibid.

(19) - المرجع نفسه، مقابلة مع فرد يعمل في استجابة التعليم بدمشق، 1 آذار/ مارس 2022.

إلى بعض منصات التعلم على الإنترنت والمواقع الإلكترونية في سورية بسبب العقوبات. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي قد سعيا لتوفير استثناءات إنسانية للعقوبات، ولبقاء أكبر مقدمي المساعدات لسورية، فقد أبلغت منظمات الإغاثة عن خيارات محدودة للمشتريات والقيود المصرفية بسبب الشركات الخاضعة للعقوبات المباشرة، فضلاً عن الامتثال المفرط الذي ينبع من الخوف من التعامل مع الأهداف المحتملة للعقوبات.

ويؤثر التنسيق في المناطق الخاضعة للسلطات المختلفة التحديّات؛ ففي محافظتي دير الزور والحسكة، هناك أراضٍ داخل سيطرة الحكومة السورية وأراضٍ خارجها، حيث تُسجّل معدلات عالية من الأطفال المتسربين من الدراسة، وتحديات شديدة في إمكانية الوصول إلى الجهات المنفذة؛ تساهم السلطات المختلفة كذلك في نقص التنسيق والموارد اللازمة لتقديم تعليم جيد ومناسب⁽²⁰⁾. أما رواتب المعلمين فيقال إن عملية دفع الحوافز للمعلمين تتم بانتظام، بعكس المناطق الأخرى في سورية؛ ومع ذلك، فإن الحوافز في الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة السورية هي الأدنى، حيث تبلغ نحو 35 دولارًا أميركيًا في الشهر⁽²¹⁾.

شمال غرب سورية:

تشمل الاستجابة في هذه المنطقة محافظة إدلب وأجزاء من شمال حلب. وتتميز هذه المناطق بوجود كثيف للجهات المسلحة ذات المستويات المختلفة من الاهتمام والقدرة على فرض سلطتها على تقديم الخدمات التعليمية من جانب الجهات الإنسانية⁽²²⁾. وهذا يشمل عددًا كبيرًا من الجماعات المتمردة والفصائل المسلحة، من ضمن ذلك هيئة تحرير الشام (هتس)، فرع القاعدة في إدلب. ما يزال جزء من شمال محافظة حلب وغربي الفرات (ريف حلب الشمالي) تحت السيطرة العسكرية المباشرة للحكومة التركية والفصائل الداعمة لها. تشير آخر النتائج⁽²³⁾ إلى أن الأطفال في شمال غرب سورية يواجهون أخطارًا وانتهاكات لحقوقهم أكثر تدميرًا من أي جزء آخر من البلاد، من ضمن ذلك الهجمات على المدارس، وتجنيد الأطفال في الجماعات المسلحة، وعمالة الأطفال، والاستغلال⁽²⁴⁾. حلب وإدلب هما المحافظتان اللتان فيهما أعلى احتياجات، بحسب تصنيف خطورة القطاع. وبالنسبة إلى الاستجابة في مناطق شمال غرب سورية، هناك أكثر من (800.000) من الطلاب المتسربين من المدارس، وهو رقم نما بنسبة 40 في المئة تقريبًا منذ عام 2019⁽²⁵⁾؛ بسبب زيادة النزوح الناتج

(20) - مقابلة مع فرد عمل في فريق استجابة شمال شرق سورية، 6 شباط/فبراير 2022.

(21) - مقابلات مع أفراد على دراية بالوضع التعليمي في منطقة سيطرة الحكومة السورية، آذار/مارس 2022.

(22) - مقابلة مع فرد يعمل في فريق استجابة شمال شرق سورية، شباط/فبراير 2022.

(23) - (يونيسف)، "بعد ما يقرب من عشرة أعوام من الحرب في سورية، لا يزال أكثر من نصف الأطفال محرومين من التعليم"، بيان صحفي، 24 كانون الثاني/يناير 2021.

<https://uni.cf/3buKdbi>

(24) - الانتهاكات الستة الجسيمة هي: قتل الأطفال وتشويههم، وتجنيد واستخدام الأطفال من قبل القوات المسلحة والجماعات المسلحة؛ والعنف الجنسي ضد الأطفال؛ والهجمات على المدارس أو المستشفيات؛ واختطاف الأطفال ومنع وصول المساعدات الإنسانية للأطفال.

(25) - Northwest Syria Education Cluster/Cross-Border response.

من الصراع المسلح والظروف الاقتصادية المؤسفة. ما تزال ندرة فرص كسب العيش التي تفاقمت بسبب الأزمة الاقتصادية في البلاد، تلعب دورًا رئيسًا بين الأطفال والشباب في سن الدراسة الذين تقلص وصولهم إلى التعليم الرسمي وغير الرسمي تقلصًا كبيرًا، وزاد من تعرضهم لآليات التكيف السلبية⁽²⁶⁾.

يواجه الآباء غير القادرين على تأمين وصول ثابت إلى الدخل ضغوطًا هائلة، ويضطرون إلى إرسال أطفالهم إلى العمل أو تزويجهم قبل سن (18) عامًا⁽²⁷⁾. إلى جانب التحديات الخارجية للتعليم، هناك تقارير تفيد بأن المعلمين لم يتقاضوا رواتب⁽²⁸⁾ منذ ما يقارب عامين⁽²⁹⁾، وأن معلمين في شمال البلاد اضطروا، في مراحل مختلفة من الأزمة، إلى السفر إلى الأراضي الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية، لتحصيل رواتبهم الشهرية بوصفهم موظفين في القطاع العام، على الرغم من أن هذا أصبح نادرًا⁽³⁰⁾. وأسهم الافتقار إلى المدارس المناسبة للعمر في ارتفاع معدلات التعليم خارج المدرسة في المنطقة⁽³¹⁾. تعاني خدمات التعليم الثانوي نقصًا كبيرًا في التمويل، من ضمن ذلك الحوافز لمعلمي المستوى الثانوي والتمويل لدعم تسهيل امتحانات الثانوية في الأراضي الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية للمتعلمين في شمال غرب سورية⁽³²⁾. من المهم ملاحظة أن هذه المناطق الخاضعة لإشراف القوات التركية لديها تمويل محدود جزئيًا، بسبب عدم رغبة المانحين في إعطاء الأولوية لهذه المنطقة الجغرافية الخلفية⁽³³⁾. تنفذ الحكومة التركية بعض التدخلات التعليمية، من ضمن ذلك تقديم الدعم للمدارس التي تقدم المنهاج المعروف باسم منحج الحكومة السورية المؤقتة⁽³⁴⁾.

كشفت المقابلات التي أجريت لهذا التقرير أن معايير المانحين الرئيسيين لما يرغبون في تمويله في التعليم في شمال غرب سورية ما تزال تضيق. على سبيل المثال، أحد المانحين الرئيسيين الذي يمول ما يقارب نصف مرافق التعلم في المنطقة، لا يمول النشاط التعليمي بعد الصف الرابع، ما يترك نشاط التعلم في المستوى

(26) - "Humanitarian Response Plan: Syrian Arab Republic."

(27) - المرجع السابق. وفقًا للنظرة العامة على الاحتياجات الإنسانية لعام 2022 في الجمهورية العربية السورية، تُعد الحواجز الاقتصادية السبب الأبرز لحالة تسرب الأطفال خارج المدرسة.

(28) - تم الإبلاغ عن رواتب المعلمين، عند دفعها، ما بين 100 دولار إلى 300 دولار شهريًا، وقد تم تطوير جداول رواتب منسقة في شمال شرق سورية طوال فترة الاستجابة، لكن التطبيق كان يمثل تحديًا. مقابلة مع موظفي المنظمات غير الحكومية، شباط/فبراير 2022.

(29) - مجموعة التعليم في شمال غرب سورية، "شمال غرب سورية: المعلمون في إضراب لأن واحدًا من كل ثلاثة مدرسين يعملون من دون أجر"، بيان صحفي، مارس/آذار 2021.

<https://bit.ly/3pc5slD>

(30) - مقابلة مع أحد العاملين في فريق استجابة شمال غرب سورية، 14 شباط/فبراير 2022.

(31) - UN OCHA, "Humanitarian Needs Overview: Syrian Arab Republic."

(32) - مقابلة مع أحد العاملين في فريق استجابة التعليم في شمال غرب سورية، 11 شباط/فبراير 2022.

(33) - مقابلات مع عاملين في فريق استجابة في شمال غرب سورية، شباط/فبراير 2022.

(34) - المصدر السابق.



الأدنى والثانوي يعاني نقصاً شديداً في التمويل⁽³⁵⁾.

المنطقة الخاضعة للإدارة الذاتية لشمال شرق سورية:

تضم هذه المنطقة معظم أراضي محافظات الرقة ودير الزور والحسكة، مع وجود أراضٍ تحت إشراف الحكومة السورية في كل منها⁽³⁶⁾. ما يزال الوضع الأمني في تلك المناطق غير مستقر. زادت التقارير عن العنف بين الجماعات في عدد من المخيمات، من ضمن ذلك مخيم الهول وغيره، في أوائل عام 2022⁽³⁷⁾. بعكس الاستجابة الإنسانية في شمال غرب سورية، وفي مناطق سيطرة الحكومة السورية، لم يعد لدى شمال شرق سورية آلية عبر الحدود بتفويض من الأمم المتحدة أو الوجود الرسمي لها⁽³⁸⁾. لذلك، تولّت مجموعة من المنظمات غير الحكومية الدولية والسورية تنسيق الاستجابة الإنسانية، تحت مظلة منتدى المنظمات غير الحكومية في شمال شرق سورية، ومن ذلك مجموعات العمل القطاعية مثل مجموعة عمل التعليم Education Working Group. تواجه المنطقة تعقيدات في الحصول على المساعدات وإدراج احتياجاتها في الوثائق الوطنية الرئيسية، مثل خطة الاستجابة الإنسانية (HRP)⁽³⁹⁾.

(35) - مقابلة مع أحد العاملين في فريق استجابة التعليم في شمال غرب سورية، 11 شباط/فبراير 2022.

(36) - انظر الشكل رقم (2).

(37) - Jane Arraf, "Violence Erupts at Syrian Camps for ISIS Families, Leaving One Child Dead," New York Times, Feb. 2022, <https://nyti.ms/3w1FYez>

(38) - نظراً إلى أن مناطق شاسعة داخل شمال شرق سورية واقعة تحت سيطرة القوات الكردية وغيرها من القوات غير الحكومية منذ بداية الحرب، فقد بُدئ في عملية عبر الحدود في 2014 من خلال قرار أقره مجلس الأمن لتمكين تقديم الخدمات من منظمات الإغاثة من العراق المجاور. ومع ذلك، فقد أغلقت روسيا والصين تدريجياً ثلاثة من المعابر الحدودية الأولية الأربعة، وهو ما ترك شمال شرق سورية من دون أي آلية رسمية عبر الحدود مدعومة من الأمم المتحدة، ومن ثم خالية من وجود رسمي للأمم المتحدة. تستمر العمليات عبر الحدود من خلال منظمات المعونة الدولية والمحلية، لكنها تفتقر إلى التمويل بملايين الدولارات والموارد الهائلة التي يتم تمكينها من خلال نظام الأمم المتحدة.

(39) - مقابلة مع أحد العاملين في فريق استجابة شمال شرق سورية، 6 شباط/فبراير 2022.



أطفال في فصل دراسي في محافظة الحسكة، 91 تشرين الثاني/ نوفمبر 2020. تصوير وكالة الأنباء الصينية/ شينخوا عبر صور جيتي.

تتميز منطقة شمال شرق سورية بجيوب كبيرة من الطلاب المتسربين من المدارس، مع الإفراط في تقديم الخدمات التعليمية في بعض المخيمات الرسمية للنازحين داخلياً (IDPs) باستخدام مناهج اللحاق بالركب catch-up، في حين أن المستوطنات غير الرسمية الأخرى ما تزال تفتقر إلى الخدمات⁽⁴⁰⁾. يقع كثير من كبار مخيمات النازحين داخلياً في البلاد داخل هذه المنطقة. ما يقارب (1,4) مليون طفل وشاب بحاجة إلى خدمات التعليم في المنطقة⁽⁴¹⁾. المناهج المختلفة التي تُدرّس (انظر الشكل 1) تحدد لغة التدريس للمتعلمين في المنطقة. كما الحال مع شمال غرب سورية، أسهم الافتقار إلى فرص التعلم الملائمة للعمر في شمال شرق سورية في ارتفاع معدلات تسرب الطلاب من المدرسة⁽⁴²⁾. النشاط الذي يستخدم منهاج اللحاق بالركب تُدار باللغتين الإنكليزية والعربية، لكن السلطات في مناطق الإدارة الذاتية تنفذ مناهجها الخاصة باللغة الكردية⁽⁴³⁾ وكذلك باللغة السريانية⁽⁴⁴⁾. هناك أدلة غير مؤكدة على أن إدارة المناهج الكردية في مناطق الإدارة الذاتية

(40) - مقابلة مع أحد العاملين في فريق استجابة التعليم في شمال شرق سورية، 11 شباط/ فبراير 2022

(41) - المرجع السابق.

(42) - "Humanitarian Response Plan: Syrian Arab Republic."

(43) - مقابلة مع شخص مطلع على الوضع في شمال شرق سورية، 22 شباط/ فبراير 2022.

(44) - Global Partnership for Education, "Reaching Syria's Underserved Children: Multi-Year Resilience Education Programme (MYRP) Syria 2020 – 2023," (Global Partnership for Education, Jan. 2020), <https://bit.ly/3zUuvzt>

قد دفعت بعض الآباء إلى الانتقال إلى الجزء الذي تسيطر عليه الحكومة السورية في محافظة الحسكة، من أجل الوصول إلى مناهج الحكومة السورية المعترف بها باللغة العربية⁽⁴⁵⁾. ترددت هذه المشكلة في تقارير أخرى، ومن المرجح أن تستمر بناءً على جودة خدمات التعليم المقدمة في مناطق الإدارة الذاتية⁽⁴⁶⁾.

إن الموقع غير المنتظم للمخيمات والمساكن الرسمية وغير الرسمية جعل عملية تقييم الاحتياجات وتقديم الخدمات بشكل صحيح في هذه الجيوب صعبةً على مقدّمي خدمات التعليم الذين يقيمون غالباً في وسط محافظة الحسكة⁽⁴⁷⁾. بينما يشارك مركز شمال شرق سورية في خطة الاستجابة الإنسانية في مستوى الدولة التي يديرها مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، فهو غير مؤهل للحصول على الأموال المجمعة التي يديرها مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، بسبب استبعاد المنطقة من قرار مجلس الأمن المتعلق بالمعابر. لذلك، تُمنح الأموال لخطة الاستجابة من خلال تمويل ثنائي للمنظمات غير الحكومية المسجلة في مناطق الإدارة الذاتية، وهو ما يحد كثيراً من التمويل المتاح ومجموعة الخيارات للمنظمات غير الحكومية الأخرى.

في حين أن أولوية المانحين يجب أن تكون للمناهج الدراسية وجودة التعليم والتعلم، فقد رأى ممثلو التعليم في مناطق الإدارة الذاتية الذين جرت مقابلتهم في هذا التقرير أن الأولوية العاجلة هي تقليل عدد الأطفال المتسربين من المدرسة قليلاً كإجراء، من خلال التوعية وتحسين فرص الوصول، وزيادة مشاركة الأطفال والشباب في برامج اللحاق بالركب، من أجل الانتقال في نهاية المطاف إلى التعلم الرسمي⁽⁴⁸⁾.

(45) - مقابلة مع أحد العاملين في فريق الاستجابة في شمال شرق سورية، 6 شباط/فبراير 2022.

(46) - Sardar Darwish, "The Kurdish School Curriculum: A Step Towards Self-Rule?" (The Atlantic Council, Feb. 2017), <https://bit.ly/3JxAFZB>

(47) - مقابلة مع أحد العاملين في فريق استجابة التعليم في شمال شرق سورية، 6 شباط/فبراير 2022.

(48) - مقابلة مع أحد العاملين في فريق الاستجابة شمال غرب سورية، شباط/فبراير 2022.

تحديات تقديم خدمات التعليم في عموم سورية

التأخير في اعتماد نهج التعافي المبكر في التعليم

تعتمد سورية المستقرة والأمنة على أطفالها وشبابها. إن إعادة بناء الاقتصاد بعد الصراع، والحد من الاعتماد طويل الأمد على المساعدات، سوف يتطلبان سكانًا مجهزين بالتعليم الأساسي والمهارات التقنية والمهنية⁽⁴⁹⁾. هناك حاجة ماسة إلى ذلك، حيث إن القوى العاملة الحالية في سورية تتقدم في السن، وفي الوقت نفسه، يستمر إهمال بناء المهارات الأساسية للشباب⁽⁵⁰⁾. بغض النظر عن التحولات الجغرافية أو السياسية التي قد تحدث نتيجة الجولات المستقبلية للصراع المسلح في سورية، فإن احتياجات الأطفال والشباب ستزداد، ما لم تُتخذ خطوات جادة نحو تعافٍ طويل المدى لخسارة رأس المال البشري في سورية. لذلك، ينبغي النظر إلى نهج التعافي المبكر على أنه استثمار في الأشخاص لجعل الأنظمة أكثر مرونة.

لا تحدد المعايير العالمية الدنيا للتعليم قائمة واضحة بالنشاط التعليمي الذي سيُنَفَّذ في المراحل المختلفة للأزمة (من بدايتها إلى حالة مطولة إلى مرحلة التنمية/ ما بعد الصراع). وعلى الرغم من أهمية التدخلات التعليمية بوضوح في سياقات الطوارئ، فإنها غالبًا ما تُصنّف بشكل خاطئ على أنها نشاط إنمائي، ومن ثم تستبعد من آليات التمويل التي تعطي الأولوية للمساعدات الطارئة من المانحين. ينعكس هذا النقص في الوضوح أيضًا في المجتمعات المتضررة من الأزمة التي أصبحت غير راضية بشكل متزايد عن التدابير (المؤقتة) مثل مدارس الخيام والاستخدام غير المحدود لمناهج اللحاق بالركب⁽⁵¹⁾. وفقًا للمقابلات التي أُجريت في هذا التحليل، غالبًا ما يكون للجهات المانحة والوكالات المنفذة في سورية اختلاف في فهم ما يستتبعه التعافي المبكر. وفقًا لتوجهات اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC)، فإن نشاط التعليم للتعافي المبكر ليست بعيدًا عما يمكن تضمينه في استجابة التعليم اليوم في أجزاء من سورية. ومع ذلك، فإن الرد لم يكرس بعد إطار التعافي المبكر للقطاع، وتبني منهجية للتعافي المبكر عبر نشاط التعليم المنفذ كله في البلد. يتضمن بعض النشاط الحالي الذي يتناسب مع نهج التعافي المبكر إعادة التأهيل الجزئي للمدارس ونشاط تقوية (المنظومة) التي تستهدف العاملين في مجال التعليم، بموجب رعاية السلطات التعليمية، ولكن مع زيادة التركيز على تعزيز ملكية المجتمع المحلي. تُعد ملكية المجتمع في سورية أمرًا بالغ الأهمية، نظرًا إلى أن سلطات الأمر الواقع والسلطات الوطنية لديها مستويات مختلفة من الاهتمام والقدرة على قيادة تقديم خدمات التعليم⁽⁵²⁾.

(49) - Christopher Talbot, "Education in Conflict Emergencies, in light of the post-2015 MDGs and the EFA Agendas," UNESCO IIEP, <https://docs.iiep.unesco.org/E032340.pdf>

(50) - مقابلة مع أحد العاملين في مجال الاستجابة الإنسانية لسورية، 6 شباط/ فبراير 2022.

(51) - مقابلات مع أفراد مطلعين على الاستجابة التعليمية في شمال غرب سورية، شباط/ فبراير 2022.

(52) - مقابلة مع أحد العاملين في مجال الاستجابة الإنسانية لسورية، شباط/ فبراير 2022.

لمنع الاضطرابات في تقديم خدمات التعليم وتصميم التدخلات التعليمية مع وضع أهداف طويلة الأجل في الحسبان، يجب تنفيذ التعليم وتمويله في إطار نهج التعافي المبكر الذي يجمع بين البرمجة الإنسانية ومبادئ التنمية. يجب أن يُطوّر تطبيق مثل هذا الإطار بشكل جماعي والاعتراف به من المانحين الرئيسيين جميعهم، وأن يعكس التعليقات الواردة من الجهات الفاعلة في التنسيق بين الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية التي يجب أن تدمج الاحتياجات التي عبّر عنها المجتمع المتأثر بالأزمة. يمكن لهذا الإطار أن يتقدم في مراحل مختلفة في كل مركز جغرافي، بالنظر إلى الاحتياجات السياقية المختلفة، ولكن يجب على الجميع العمل نحوه كهدف نهائي. يمكن للمانحين والمستفيدين من المنح إرساء الأساس من خلال التوصل إلى فهم متبادل ومحدّد جيداً لما يجب أن يبدو عليه (نهج) التعافي المبكر في سورية في ما يتعلق بالتعليم، مع إظهار المانحين المرونة نظراً إلى أن بعض أجزاء سورية أكثر تقليباً من أخرى، وكذلك التحولات السياسية المحتملة.

نهج التمويل غير المستدام

إنّ عدم استدامة استجابة التعليم الحالية لا يرتبط بالنهج وحده؛ إذ إنّه يرتبط أيضاً بالتمويل. وهذا يستتبع تمويلًا محدودًا متعدد السنوات، في حين إن التمويل المحدود يعاني بالفعل الهشاشة، حيث إن النشاط التعليمي يتوقف عندما تتغير الخطوط الأمامية. هناك أيضاً مساحة صغيرة لإشباع رغبة المانحين في النشاط المختلف، مع البقاء أيضاً ضمن إطار وعملية الاستجابة الإنسانية لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، نظراً إلى أن عملية تخطيط الاستجابة الإنسانية موحدة إلى حد بعيد داخل سورية وعلى الصعيد العالمي (من حيث التنسيق وجمع البيانات والنشاط المدرج)⁽⁵³⁾.

يوفر نظام التتبع المالي (FTS) التابع لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) صورة أكثر دقة، لتمويل التعليم والقطاعات الحليفة عبر الاستجابة الإنسانية في سورية. ومع ذلك، ما تزال بيانات نظام التتبع المالي محدودة، لأنها تعتمد على التقارير الفردية من جانب الوكالات التي تتلقى التمويل⁽⁵⁴⁾. وفقاً لنظام التتبع المالي، لم تُمول خطة الاستجابة الإنسانية للتعليم في سورية بأكثر من 55 في المئة، باستثناء عام 2013، عندما لم تكن الاحتياجات شديدة كما هي اليوم. منذ عام 2013، أنفق أكثر من 740 مليون دولار على التعليم في سورية، وفقاً لنظام التتبع المالي (على الرغم من أن الأرقام الفعلية قد تكون أعلى من ذلك كثيراً)⁽⁵⁵⁾. ومع ذلك، فقد جاء في الأغلب في شكل تمويل قصير الأجل⁽⁵⁶⁾. يؤدي هذا الأمر إلى تثبيط الاستثمار في مكونات جودة التعليم، ويشجع على التركيز غير المتناسب على معدّات التعليم، مثل اللوازم المدرسية، وحوافز المعلمين، وتوزيع الإمدادات المدرسية. ويؤدي هذا إلى إلغاء ترتيب أولويات مكونات الجودة لبرامج

(53) - جرت المناقشات حول التخطيط المحتمل للاستجابة الإنسانية على مدى عدة أعوام، وليس لعام واحد في سورية. مقابلة مع موظفي منظمة غير الحكومية في شمال غرب سورية، شباط/فبراير 2022.

(54) - لا يقدم نظام التعقب المالي تفصيلاً أين يوجه التمويل. وهذا يجعل من الصعب تحليل التناسب مع الاحتياجات والتوزيع العادل على أساس الأشخاص المحتاجين والمستهدفين. مقابلات مع موظفي المنظمات غير الحكومية، شباط/فبراير 2022.

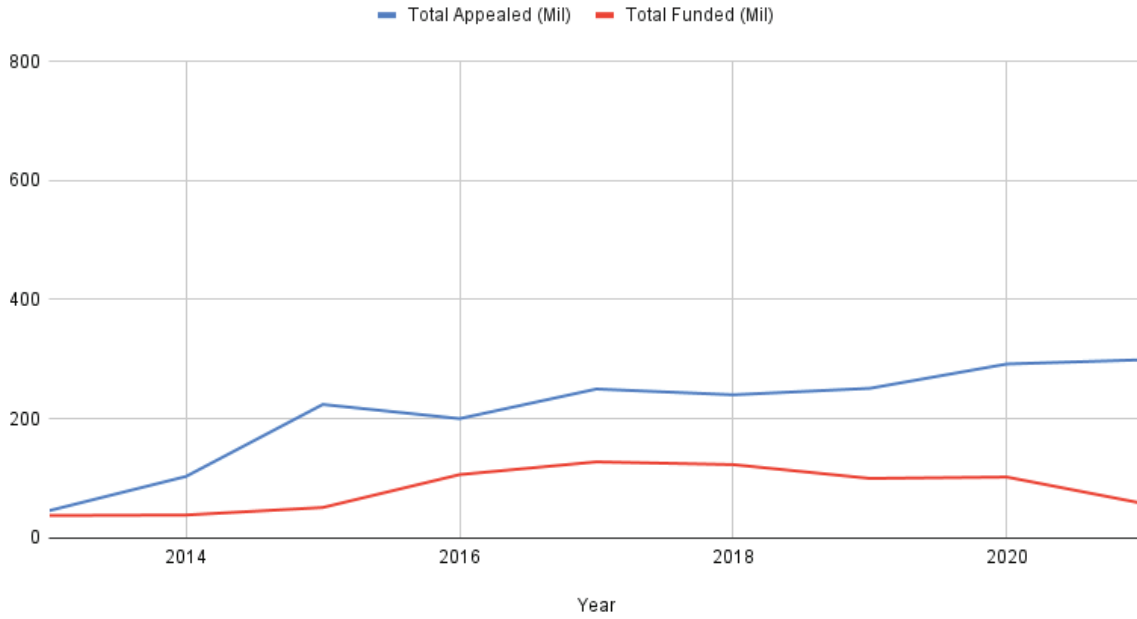
(55) - لا يقدم نظام التعقب المالي صورة دقيقة عن التمويل. مقابلة مع موظفي المنظمات غير الحكومية، شباط/فبراير 2022.

(56) - التمويل متعدد السنوات محدود للتدخلات التعليمية. مقابلات مع موظفي المنظمات غير الحكومية، شباط/فبراير 2022.

التعليم مثل مراقبة التقدم⁽⁵⁷⁾ في نتائج التعلّم الشاملة⁽⁵⁸⁾ بطريقة موحدة، بحسب المركز الجغرافي، بحد أدنى، لأن مثل هذه التدخلات تستغرق وقتاً ومهارات واستثمارات⁽⁵⁹⁾.

وفقاً لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، لم يُخصّص سوى (60) مليون دولار لقطاع التعليم في 2021، وهو ما يعادل 19 في المئة فقط من مبلغ 300 مليون دولار أميركي المطلوبة، و4 في المئة فقط من إجمالي التمويل الإنساني لهذا العام. حتى عندما تكون الأموال قصيرة الأجل ومشتتة، يستمر قلب السياق في جعله عرضة للتعليق أو التعديل مباشرة.

Education Funding to the Syrian Humanitarian Response



الشكل 2. الاستجابة الإنسانية لسورية / المصدر: نظام التتبع المالي لـ (أوتشا).

أفاد عمال الإغاثة الذين قابلناهم لإنجاز هذا التحليل بأن فشل المانحين في الالتزام بتمويل متعدد السنوات يمكن التنبؤ به -على الرغم من حقيقة أن الصراع السوري مستمر منذ أكثر من عقد- هو أحد أكبر التحديات التي يواجهونها. وهذا يتعارض أيضاً مع طلبات صياغة إستراتيجية لمكافحة التأثير المسلح في الأطفال والمجتمعات في سورية، وهو أمر مهمّ للتعليم⁽⁶⁰⁾. ومع محدودية الموارد في كل مكان، كشف عمال

(57) -.. تشير نتائج التعلّم «الشاملة» إلى النتائج المرتبطة بمهارات القراءة والكتابة والحساب والمهارات النفسية والاجتماعية.

(58) - أعربت جميع المراكز الجغرافية عن الاهتمام وبذل الجهد لتوحيد تقييم نتائج التعلّم الشاملة. ومع ذلك، لم يشارك أي منها في الجهد الموحد من قبل المركز الجغرافي، ولكن بالأحرى من قبل الوكالة الفردية.

(59) - لا يوجد جهد موحد ومعيارى من قبل المركز الجغرافي أو مجموعة العمل. مقابلة مع طاقم التعليم في المنظمات غير الحكومية، شباط/ فبراير وأذار/ مارس 2022.

(60) - مقابلة مع أفراد يعملون في مجال الاستجابة الإنسانية السورية، شباط/ فبراير 2022

الإغاثة عن الهدر المؤسف الذي ينتج من الشراكات قصيرة الأجل والمتقطعة⁽⁶¹⁾. إضافة إلى ذلك، أكد عمال الإغاثة إجهاد المانحين في تمويل خطط استجابة سنوية متطابقة تقريبًا في كل قطاع تقريبًا⁽⁶²⁾.

تحدي إدارة البيانات وتجميعها بحسب المنطقة

لا تُصنّف البيانات في الاستجابة السورية بحسب المركز أو المنطقة الجغرافية، وهذا يدلّ على وجود تحدٍ يتعلق بسلامة البيانات في عموم سورية، داخل الاستجابة للتعليم وخارجها. ولأُحدّث البيانات المنشورة في جميع مناطق سورية بانتظام، وهي تعاني مشكلات تتعلق ببيانات غير كافية، والرداءة، وعدم الاتساق⁽⁶³⁾. وقد أعرب عمال الإغاثة الذين قابلناهم في أثناء إعداد هذا التقرير عن شكوكهم في قدرة منصة كل سورية والمراكز الفردية على جمع البيانات الدقيقة ومشاركتها⁽⁶⁴⁾. وعلى الرغم من إنشاء آلية كل سورية لتسهيل التنسيق الأفضل عبر المحاور المختلفة، حتى من حيث إدارة المعلومات، لم يُسفر هذا الأمر عن نتائج قوية، من حيث تحليل البيانات داخل قطاع التعليم. إلى جانب القيود المفروضة على الموارد والقدرات الكافية لإدارة بيانات كل سورية، تستمر الانقسامات الجغرافية المستمرة التي رسختها أعوام من الصراع المسلح في إعاقة استجابة إنسانية أكثر تناغمًا وموحدة في مناطق سورية جميعها.

ال فشل في إعطاء الأولوية للتعليم في سورية سيظل يحمل عواقب وخيمة

إن التقاعس عن العمل، أو استمرار العمل قصير المدى في سورية الذي يفشل في تبني إطار عمل للتعافي المبكر، سيعزز دورة التسرب وضعف الحضور وضعف التعليم والتعلم في سياق خطر للغاية على الأطفال والشباب. غالبًا ما يعمل التعليم كشبكة أمان للأطفال، وقد وُثقت الصلة بين الوصول إلى المدرسة ومخاوف حماية الطفل جيدًا طوال الأزمة السورية. وتواجه البلاد أيضًا أزمة اقتصادية متفاقمة، مع انخفاض قيمة العملة إلى مستويات قياسية، في حين ارتفعت أسعار المواد الغذائية والسلع الأساسية الأخرى ارتفاعًا كبيرًا. نتيجة لذلك، أشار أكثر من ثلاثة أرباع الأسر إلى عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية في⁽⁶⁵⁾ 2021. ليس من المستغرب بشكل مأساوي أن ما يقارب ثلث الأسر يبلغون عن حاجة طفل واحد على الأقل إلى العمل لإعالة الأسرة كسبب لعدم الذهاب إلى المدرسة⁽⁶⁶⁾.

(61) - مقابلة مع أفراد عملوا في استجابة التعليم في شمال غرب سورية، 11 شباط/ فبراير 2022.

(62) - مقابلة مع أفراد يعملون في شمال غرب سورية، 8 شباط/ فبراير 2022

(63) - تشاركت المقابلات في جميع المراكز الجغرافية التحدي المتمثل في البيانات والأرقام المتناقضة المدرجة في تقارير مجموعة كل سورية، وكذلك في مستوى المركز. مقابلات مع موظفي المنظمات غير الحكومية، شباط/ فبراير وأذار/ مارس 2022.

(64) - Salman Husain and Yasmine Chawaf, "Syrian lives in Peril: The Fight to Preserve Syria's Last Humanitarian Border Crossing," (The Atlantic Council, June 2021), <https://bit.ly/3zuyK3l>

(65) - UN OCHA, "Humanitarian Needs Overview: Syrian Arab Republic."

(66) - Ibid.

ذكر 71 في المئة من المجتمعات أن زواج الأطفال يعدّ مشكلة للفتيات المراهقات. عند الوقوع في شرك زواج الأطفال، يصبح من الصعب عكس الآثار وتسهيل العودة إلى المدرسة بالنسبة إلى تلك الفتيات المراهقات⁽⁶⁷⁾. تشير الأبحاث العالمية باستمرار إلى حقيقة أن إبقاء الفتيات في المدرسة هو إحدى فضليات الطرائق لمنع زواج الأطفال، مع احتمالية انخفاض الزواج بمقدار ست نقاط مئوية في كل عام إضافي تبقى فيه الفتاة في التعليم الثانوي⁽⁶⁸⁾. لذلك، فإن إشراك الأطفال في التعلم، والحفاظ على وصولهم إلى التعليم، وتحسين نتائج التعلم الشاملة، كلها أمور تستحق الاهتمام. تعتمد استمرارية التعلم أيضًا على نوعية العاملين وكميتهم في مجال التعليم. لا يمكن أن تستمر عملية التعلم، والمعلمون من دون أجر أو يتقاضون رواتب منخفضة، فهذا يؤثر بشدة في سبل عيشهم ورفاههم ويدفعهم إلى متابعة أعمال أخرى. إضافة إلى ذلك، فإن تدريب الموظفين غير المعياري والمستمر، لتلبية متطلبات الفصول الدراسية متعددة المستويات والمكتظة، لن يؤدي إلى نتائج جيدة.

إلى جانب انتهاك الحقوق الأساسية للأطفال على المدى القصير، وتعرضهم لأشكال مختلفة من العنف، فإن استمرار انقطاع التعليم في سورية سيكون له آثار مدمرة على المدى الطويل. ستؤدي الخسارة الفادحة إلى انخفاض قدرة الأطفال والشباب على المساهمة في المجتمع والاقتصاد السوري المستقبلي الذي لا يمكن أن يزدهر إذا استمر الاعتماد على المساعدات إلى أجل غير مسمى. يُعدّ التعليم أساسًا للنمو الاقتصادي والحد من الفقر⁽⁶⁹⁾. وما لم تُتخذ إجراءات جادة لرفع مستوى الشباب إلى مستوى يجاري الحد الأدنى من معايير التعلم العالمية، فسيزداد الاعتماد على المساعدة، للأجيال الحالية والمقبلة على حد سواء، وسوف تتضاءل قدرتهم على المساهمة في إعادة بناء بلدهم في نهاية المطاف بشدة. يشير الدمار الذي لحق بالبنية التحتية المادية ورأس المال البشري في سورية بعد عقد من الحرب إلى أن الفشل في تعبئة الأجيال المقبلة في إعادة إعمارها في نهاية المطاف قد يعرّض البلاد لحالة دائمة من عدم الاستقرار والتخلف، وإضافة إلى ذلك، فإن اتخاذ الإجراءات اللازمة أمرٌ ملحّ، لأن هناك مدة زمنية حرجة لإعادة الأطفال والشباب الذين تراوح أعمارهم بين 10 و18 عامًا إلى التعلّم المنظم من نوع ما، وإذا تحقق هذا، فإنه يقلل بشدة من احتمالية تراجعهم.

يتحمّل المانحون مسؤولية فريدة للعمل لأسباب عدة. يجب محاسبة الأموال المشتتة بشكل أفضل، وتتطلب المساءلة رقابة أفضل على الوكالات والجهات المانحة التي لديها الموارد لتقديم نتائج عالية الجودة، على وجه الخصوص، وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية. وشدد عمال الإغاثة الذين قابلناهم في أثناء إعداد هذا التقرير على التدقيق الذي تواجهه المنظمات المحلية وتجربتها التي تتحمل وطأة الامتثال المفرط، في حين إن الوكالات الدولية لا تتلقى التدقيق نفسه⁽⁷⁰⁾. من الأهمية بمكان أن يخضع

(67) - الناجم عن وصمة العار الاجتماعية لدى الفتيات المتزوجات اللواتي يذهبن إلى المدرسة. المرجع السابق.

(68) - "Child Marriage and Education," (Girls Not Brides, March 2022), <https://bit.ly/3oVitzzy>

(69) - "Learning out of Poverty," (USAID, July 2015), <https://bit.ly/3SqnkWX>

(70) - مقابلة مع أحد العاملين في مجال الاستجابة الإنسانية السورية، 6 شباط/ فبراير 2022.



أولئك الذين يتلقون الأموال للمساءلة على قدم المساواة في جميع المجالات⁽⁷¹⁾.

يملك المانحون إمكانات جادة لدفع الاستجابة في اتجاه أكثر استدامة، من خلال زيادة حجم التمويل وإمكانية التنبؤ به وزيادة فاعلية تأثيرهم لتحسين جودة البرمجة، ومن ثم تشكيل النتائج في التعليم. يمكن للمانحين تحفيز كفاءة الأموال، وتقديم التدريب عالي الجودة للمعلمين بدعم من السلطات التعليمية، وتحسين مراقبة الاحتفاظ بالطلاب ومعالجة التسرب، إضافة إلى النشاط الرئيس المتنوع الذي يمكن أن يوفر صورة أكثر دقة عن التعليم في سورية وخطة عمل أوضح. كما يمكن للمانحين الرئيسيين الذين يعملون مباشرة مع وزارة التربية والتعليم السورية وسلطات الأمر الواقع التعليمية في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة أن يحفزوا أيضاً توحيد المعايير عبر المناطق، إذا حسّنوا التنسيق في مستوى المانحين. الأمر الحاسم هو التنسيق بين المانحين الرئيسيين أولاً، واستخدام قناتين رئيسيتين لتحقيق أقصى قدر من الوصول إلى جميع منفعي التعليم، سواء كان لديهم ترتيبات ثنائية مع تلك الوكالات أم لا. هاتان القناتان هما: (1) مجموعة التعليم في مستوى كل سورية وفي كل منطقة مذكورة؛ (2) مننديات ومنصات المنظمات غير الحكومية التي تسمح للوكالات المنفذة بالوصول إلى المنظمات غير الحكومية الدولية وشركائها من المنظمات غير الحكومية المحلية⁽⁷²⁾.

(71) - المرجع السابق.

(72) - أثار الأشخاص الذين قابلناهم قضايا تتعلق بالتمثيل في نظام المجموعات. يسمح استخدام كل من التجمعات ومننديات المنظمات غير الحكومية بتمثيل أكبر، وبخاصة للمنظمات غير الحكومية السورية. مقابلة مع موظفي المنظمات غير الحكومية، شباط/فبراير 2022.

توصيات للمانحين من أجل تنسيق التعليم وتمويله

- إعطاء الأولوية للتعليم في المناقشات حول استقرار سورية وآفاق التعافي على المدى الطويل. في كثير من الأحيان، تركز المناقشات التي تدور حول آفاق الانتعاش على المدى الطويل في سورية على ديناميات الصراع، والاستقرار الاقتصادي، والبيئة السياسية، والحوكمة، والبنية التحتية الصحية، إضافة إلى عوامل أخرى. ويجب بذل جهد أكثر جدية لمناقشة دور نظام تعليمي معزز وقابل للتكيف، يمكنه الاستجابة لاحتياجات الأجيال القادمة من السوريين. الخطاب يشكل الواقع، ويجب النظر إلى التعليم (كونه أحد فروع هذا الخطاب) بجدية مثل النظر إلى العوامل الأخرى.
- زيادة التمويل متعدد السنوات والمرن الذي يمكن التنبؤ به للتعليم في سورية. يجب على المانحين زيادة تنسيق الأموال متعددة السنوات للتعليم في سورية⁽⁷³⁾، لتحسين تغطية التمويل في جميع المستويات (مثل الطفولة المبكرة والتعليم الابتدائي والثانوي) لتجنب الإفراط في مستوى واحد أو مركز جغرافي، مع إهمال المستويات الأخرى. يمكن أن تضر الاستثمارات قصيرة الأجل أكثر مما تنفع بسبب الآثار المزعزعة لاستقرار الاضطرابات في البرمجة عندما لا تجدد الأموال.
- تسهيل تطوير إطار عمل مشترك للتعافي المبكر للتعليم في سورية، من خلال المنتديات ذات الصلة. يجب على المانحين الرئيسيين تسهيل عملية تطوير إطار عمل مشترك لما يستلزمه التعافي المبكر في قطاع التعليم في سورية، من تحديد الأهداف إلى تحديد النشاط⁽⁷⁴⁾، من خلال آلية كل سورية ومنتديات المنظمات غير الحكومية. يجب التنسيق مع مجموعة التعافي المبكر وسبل العيش الحالية؛ ومع ذلك، فإن مجموعة التعليم في كل سورية، ووزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية، وسلطات الأمر الواقع ذات الصلة، هي المسؤولة في النهاية عن تحديد كيفية تطبيق نهج التعافي المبكر على التعليم في سورية. إن الإطار الذي يحدد التعافي المبكر في سياق الأزمة الممتدة مطلوب من أجل استجابة متماسكة ومستدامة بعد أكثر من عقد من الصراع. يمكن القيام بذلك من دون تجاوز الخطوط الحمراء السياسية المرتبطة بالعقوبات الاقتصادية وتمويل إعادة الإعمار التي تختلف عن برامج التعافي المبكر⁽⁷⁵⁾. في غياب مثل هذا الجهد المنسق، كما هو الحال حالياً، يمكن للمانحين لعب دور رئيس في تشجيع الأمم المتحدة وشركاء المنظمات غير الحكومية لبدء هذه العملية وإكمالها.

(73) - هناك حالياً برامج تمويل محدودة متعددة السنوات للتعليم. مقابلات مع موظفي المنظمات غير الحكومية في شمال شرق وغرب سورية، شباط/فبراير 2022.

(74) - إعادة التأهيل الجزئي أو الكامل لمرافق التعلم هو أولوية قصوى في جميع المجالات. مقابلات مع موظفي المنظمات غير الحكومية في جميع المراكز الجغرافية في سورية، شباط/فبراير وأذار/مارس 2022.

(75) - وسّع مكتب الولايات المتحدة لمراقبة الأصول الأجنبية نطاق السماح لنشاط محدد مستثنى من العقوبات إذا نفذته الجهات الفاعلة الإنسانية في سورية لتشمل تلك التي من شأنها دعم التعافي المبكر، مثل إعادة تأهيل المدارس المحلية.

- جعل التمويل لمقدمي خدمات التعليم مشروطاً بالالتزام بإطار التعافي المبكر. بمجرد تحديد نهج واضح للتعافي المبكر لبرامج التعليم في سورية واعتماده في مستوى العالم، يجب أن يكون تقييم المانحين للمقترحات، وتوزيع التمويل (من ضمن ذلك الأموال المجمعة والتمويل الثنائي) للجهات الفاعلة في مجال التعليم، متوقفاً على الالتزام بمبادئ التعافي المبكر والقدرة على تحقيق أهداف التعافي المبكر.
- تعزيز علاقات المانحين مع وزارة التربية والتعليم السورية وسلطات الأمر الواقع الأخرى، لتعزيز القدرات المستمرة في مستوى النظام⁽⁷⁶⁾. يجب على جميع الدول المانحة التي لديها نفوذ مع وزارة التربية والتعليم في سورية، وهي السلطة التعليمية الوحيدة المعترف بها دولياً في البلاد، أن تشجع المساءلة القوية من جانب السلطات عن الأموال الممنوحة، مثل تعزيز نظام التعليم وحوافز أعلى لموظفي التعليم⁽⁷⁷⁾. يجب إشراك وزارة التربية والتعليم والسلطات الفعلية في المجالات الأخرى لتحمل المسؤولية عن رواتب المعلمين، حيثما توفرت الموارد والمشاركة في بناء القدرات المنهجية والموحدة وتدريب المعلمين.
- تعزيز العلاقات في جميع المستويات (على سبيل المثال، الدبلوماسية والوكالات المانحة ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية) مع وزارة التربية وجميع السلطات المعنية، لتسهيل الوصول الآمن والمتسق للأطفال والشباب في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية، للتقدم للامتحانات الوطنية⁽⁷⁸⁾. يمكن أن يشمل ذلك الأمر التمويل المباشر لعملية التقدم للامتحانات أو ضمان الوصول الآمن إليها من دون تمييز بين الطلاب والطالبات، بحال كانوا يعيشون في مناطق غير خاضعة لسيطرة الحكومة السورية⁽⁷⁹⁾. ويجب إشراك الجهات المانحة ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية في جميع مناطق البلاد، من أجل تسهيل عملية نقل الطلاب وضمان سلامتهم، بغض النظر عن خلفية الطالب ومجتمعه وإقامته.
- الحفاظ على المشاركة المباشرة مع منظمات المنظمات غير الحكومية، لتعزيز إعداد التقارير والتنسيق والتمويل الثنائي⁽⁸⁰⁾. لاستكمال آلية تنسيق في كل سورية (مثل المجموعات والقطاعات

(76) - وهذا يعني التدريب على مدار العام وليس فقط في بداية العام الدراسي أو خلال أشهر الصيف (المعروف أيضاً باسم التدريب أثناء الخدمة).

(77) - لا يمكن تغطية الحوافز إلا على المدى القصير أو بشكل متقطع من قبل الجهات الفاعلة الإنسانية والإنمائية. يجب تحفيز سلطات التعليم بشكل أكبر لإعطاء الأولوية لهذا النشاط. مقابلة مع موظفي المنظمات غير الحكومية، 14 شباط/فبراير 2022

(78) - الامتحانات التي تجرى في مناطق خارج الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة السورية غير معترف بها في مناطق أخرى، في المستوى الوطني أو الدولي؛ لذلك، لا يمكن الوصول إلى التعليم المعتمد والمعترف به إلا من خلال وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية وامتحاناتها المقدمة في منشأتها في المناطق الخاضعة لسلطتها.

(79) - سهلت وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية أيضاً الوصول إلى الامتحانات الوطنية للاجئين في الأردن ولبنان القريبين وكذلك في سورية. مقابلة مع موظفي المنظمات غير الحكومية، آذار/مارس 2022.

(80) - تشاركت المقابلات مع الأفراد العاملين في كل من شمال شرق وغرب سورية مشاركة ثنائية محسنة مع مانحين رفيعي المستوى لإعادة توزيع قرارات التمويل والبرمجة ومراجعتها. مقابلات مع أفراد يعملون في المنطقتين.

ومجموعات العمل) وضمان تمثيل المنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية⁽⁸¹⁾ التي تعد المنفذ الأساسي للبرامج في سورية؛ يجب أن تستمر منظمات المنظمات غير الحكومية في المشاركة مباشرة مع المانحين في مستوى المركز الجغرافي⁽⁸²⁾.



طلاب سوريون في مقاعدهم في الفصل في العاصمة دمشق، 31 أيلول/ سبتمبر 2020، خلال اليوم الأول من العام الدراسي. تصوير لؤي بشارة/ وكالة الصحافة الفرنسية عبر صور جيتي.

- تحسين ظروف الاستثناءات الإنسانية من العقوبات لجميع عمليات المساعدة المشروعة، ومنها التدخلات التعليمية. يجب على الحكومة الأميركية والدول الأوروبية التي تحشد العقوبات المفروضة على سورية أن تستمر في استكشاف طرائق للتخفيف من الآثار غير المقصودة للعقوبات على العمليات الإنسانية، وذلك من خلال التحسينات في التزويد والتواصل مع جميع الأطراف المعنية للاستثناءات الإنسانية. ويجب ألا تؤثر العقوبات في برامج تعليم الشباب في الأجزاء التي تسيطر عليها الحكومة السورية.

(81) - تواجه المنظمات غير الحكومية تحديات في التفكير والتمثيل في نظام الكتلة الذي تقوده الأمم المتحدة، لأنها المنفذ الأساسي. مقابلة مع موظفي المنظمات غير الحكومية، شباط/ فبراير 2022.

(82) - وقد تم القيام بذلك في كل من منطقتي شمال شرق وغرب سورية لتحقيق بعض النجاح في التخطيط لإعادة توزيع المساعدات على أساس الحاجة الفورية. مقابلة مع موظفي المنظمات غير الحكومية في المنطقتين، شباط/ فبراير 2022.



توصيات للمانحين بخصوص التعليم التقني

- الانخراط في استثمار حقيقي في قدرات العاملين في مجال التعليم. إشراك السلطات الوطنية وسلطات الأمر الواقع لضمان تغطية رواتب المعلمين بشكل مستدام. سوف يتحسن معدل تجدد المعلمين وأدائهم من خلال بناء المهارات في مستوى النظام والحوافز المالية⁽⁸³⁾. يجب أن تفهم السلطات أنها مسؤولة في النهاية عن دفع رواتب المعلمين والحفاظ على الوصول إلى التعليم. يمكن دعم السلطات لتطوير جدول الرواتب واستراتيجية بناء القدرات للمعلمين.
- تحفيز نهج موحد لرصد التقدم المحرز في نتائج التعلم الشاملة في المستوى الجغرافي. يجب على الوكالات المانحة التحفيز من خلال نوع من التقييم الموحد للتقدم في نتائج التعلم في النشاط التعليمي الذي تموله. يمكن القيام بذلك من خلال مجموعات/ قطاعات في كل سورية، ومجموعات العمل التعليمية⁽⁸⁴⁾. إن قياس تقدم التعلم نقطة ضعف في قطاع التعليم في سورية، وهو ما يقوض رؤية المانحين لتأثير البرمجة واستخدام الأموال الفاعل للتعليم⁽⁸⁵⁾.
- الاستثمار في مواد التعليم الفني التي طُوّرت في المستوى المشترك بين الوكالات⁽⁸⁶⁾. مع إنفاق ما يقارب مليار دولار على التعليم في سورية، وُجِد القليل من المواد المستخدمة مع المعلمين والمتعلمين. يجب على المانحين استثمار الأموال وتشجيع المنتديات التقنية ذات الصلة في المستوى العالمي وداخل سورية، لمواءمة مواد التدريب التربوي، فضلاً عن برامج المهارات للأطفال والشباب⁽⁸⁷⁾. ويمكن استخدام جميع المواد/ المطبوعات العربية في المستوى الإقليمي، وهو ما يجعلها أيضاً استثماراً للمانحين في الاستجابات الأخرى التي يمولونها.
- توفير التمويل للدعم الاقتصادي للأسر لتشجيع الانتظام في المدارس، بما يتماشى مع المعايير المتكاملة. تُعدّ الحواجز الاقتصادية كبرى العقبات التي تعترض التعليم⁽⁸⁸⁾. وضع إطار عمل وتوجهات

(83) - مقابلات مع موظفي المنظمات غير الحكومية في شمال غرب سورية، شباط/ فبراير 2022

(84) - يجب أن يكون بناء القدرات على مستوى القطاع لتعظيم الأثر.

(85) - شاركت المناطق الجغرافية الثلاث في التحدي المتمثل في الأدوات المنسقة لتقييم تقدم التعلم الشامل، لا سيما في برامج التعليم غير النظامي (نتائج التعلم وكذلك المهارات النفسية والاجتماعية وغيرها من المهارات غير المعرفية).

(86) - الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ، وهي شبكة عالمية محايدة تدعم التعليم في سياقات الأزمات، وتجتمع وكالات الأمم المتحدة، والجهات المانحة، والمنظمات الدولية والمحلية. غالباً ما تُكلف الشبكة بتطوير مواد مفتوحة المصدر مشتركة بين الوكالات باللغات الإنكليزية والعربية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية لاستخدامها عالمياً.

(87) - حزمة تدريب المعلمين في سياق الأزمات هي مثال للإرشادات المستخدمة على نطاق واسع التي طُوّرت في المستوى المشترك بين الوكالات التي يسرتها الشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ.

(88) - "Humanitarian Needs Overview, Syrian Arab Republic."

لاستخدام المساعدة النقدية في التعليم لتعويض التكلفة المباشرة وغير المباشرة للتعليم⁽⁸⁹⁾. في سورية، نفذت اليونيسف مساعدات نقدية لأسر الأطفال الملتحقين بالمدارس⁽⁹⁰⁾. أُبلغ عن نجاح مع اللاجئين السوريين في الجوار في تركيا ولبنان والأردن. يجب على مقدمي التعليم التعامل مع مقدمي الخدمات النقدية الحاليين للاستفادة من الدعم الاقتصادي للأسر كوسيلة لتقليل آليات التكيف السلبية، مثل عمالة الأطفال، وتحسين الحضور في المدارس⁽⁹¹⁾.

- تطوير قاعدة أدلة قوية على الصلة بين التعليم والتجنيد المسلح. لطالما استُخدمت الصلة بين التعليم والتجنيد في الجماعات المسلحة لتبرير الإجراء، على الرغم من أنه يستند إلى حدّ بعيد إلى أدلة غير مؤكدة (على عكس عمالة الأطفال وزواج الأطفال التي لها علاقة موثقة على نطاق واسع بالالتحاق بالمدارس)⁽⁹²⁾. يجب على المانحين التفكير في تمويل البحوث المتخصصة، مع السوريين في البلاد وفي جميع أنحاء المنطقة، على أن يجربها خبراء مستقلون على دراية بالسياق ولديهم مهارات لغوية⁽⁹³⁾. جهد عقدي من جمع الأدلة حول هذا الموضوع موجود في جميع أنحاء المنطقة، وكذلك في سورية، وينبغي تسخيرها بحساسية لتحقيق فهم أفضل للدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم في مجتمعات ما بعد الصراع المرنة.

(89) - See Global Education Cluster (GEC) analysis and guidance on cash incentives in education programming.

(90) - UNICEF, "Whole of Syria Situation Report," (UNICEF, October 2021), <https://uni.cf/3lwETAA>

(91) - يمكن للمانحين تقديم الدعم من خلال تحفيز تطوير معايير منسقة للاستخدام في جميع أنحاء سورية.

(92) - اقترح الحاجة إلى بحث أقوى قائم على الأدلة حول هذا الموضوع. مقابلة مع موظفي المنظمات غير الحكومية، شباط/ فيراير 2022.

(93) - وهذا يضمن استقلالية البحث وعدم استخدامه كوثيقة للدعوة إلى التمويل في قطاع معين. الاعتماد على أدلة غير مؤكدة أو غير مكتملة لتبرير برامج التعليم، على الرغم من أنها تتم بنيات حسنة، يمكن أن تلحق الضرر بالمجتمعات.

مركز حرمون للدراسات المعاصرة

هو مؤسّسة بحثية مستقلة، لا تستهدف الربح، تُعنى بإنتاج الدراسات والبحوث السياسية والاجتماعية والفكرية المتعلقة بالشأن السوري خاصة، والصراع الدائر في سورية وسيناريوهات تطوره، وتهتم بتعزيز أداء المجتمع المدني، ونشر الوعي الديمقراطي. كما تهتم أيضاً بالقضايا العربية، والصراعات المتعلقة بها، وبالعلاقات العربية الإقليمية والدولية.

يُنفذ المركز مشاريع ونشاطات، ويُطلق مبادرات من أجل بناء مستقبل سورية، على أسس وقيم الديمقراطية والحرية والمساواة وحقوق الإنسان وقيم المواطنة المتساوية، ويسعى لأن يكون ميداناً للحوار البناء، وساحة لتلاقح الأفكار.

أبحاث سياسية



أبحاث اجتماعية



أبحاث اقتصادية



أبحاث قانونية



ترجمات



مركز حرمون للدراسات المعاصرة

Harmoon Center for Contemporary Studies

Harmoon ArŞtirmalar Merkezi

Doha, Qatar:

Tel. (+974) 44 885 996

PO.Box: 22663

Istanbul, Turkey:

Tel. +90 (212) 813 32 17

PO.Box: 34055

Tel. +90 (212) 542 04 05